تحية(*)

أنْـدَلُـوسِيا ! يَـا مُلْتَقَى الفِكْـرِ وَالشِّعْـ
ـرِ، وَيَـاحُلْـمَ المُبـدِعِ الفَنَّـان
يَـا مَغَـانِـي الفَـرْدَوسِ زَارَكِ صَبٌّ
شَـاعِـرُ القَلْبِ طَـافِح الـوِجْـدَانِ
طَـارَ شَـوْقـاً إلَيْكِ وَهْـوَ عَلِيلٌ
وَتَـدَانَت بِشَـوْقِـهِ العُـدْوَتَـانِ
مِنْ هُنَـا مَـرَّ مَـوْكِبٌ عَـرَبِيٌّ
وَتَغَنَّـى زِرْيَـابُ أحْلَى الأغَـانِـي
وَرَوَى الحـبُ لابن زَيْـدَان آيـا
تٍ بَيَـانٍ تَفُـوقُ كُـلّ بَيَـانِ
مجّـد الحبّ فِـي خُشُـوعٍ وَنَـاجَىٰ
بِـالقَـوَافِي جَمَالَـكِ الـرُّوحَـانِي
كَمْ تَغَنّتْ حَمَـائِمُ الشِّعْـرِ جـذلَىٰ
بَيْـنَ عُـود مُغَـرد وَحِسَـانِ
وَاللّيَـالِي المِـلاَحُ شِعْـرٌ وَأسْمَـا
رٌ وَأنْـسٌ عَلَـى رَنِيـن المَثَـانِـي

*) أُلقيت ببهو السباع بالحمراء في اكتوبر سنة 1990.

فَـرَعَـى اللّـهُ يَـابْنَ زَيْـدُونَ عَهْـداً
عَبْقَـرِيَ الـرّؤَى وَضِيَّ الأمَـانِي
أي مَجْـدٍ تَـرَىٰ عُيُـونِي مُضِيئـاً
مَشْـرِقَ الـوَجْـهِ شَـامِخَ البُنْيَـانِ ؟
أيَّ مَـاضٍ يطلّ مَـا زَالَ حَيـاً
مَاثِـلاً ـ وَهُـوَ غَـائِـبٌ ـ لِلْعِيَانِ ؟
هَبَطَ الشَّـرْقُ هَـاهُنَـا يغْـرِس الخَيْـ
ـرَ، وَيَبْنِي مَعَـاهِـدَ العِـرْفَـانِ
وَيُعَلِـي بِـالحُبُ والسلْـم مَـا لَـم
يُعْلِ بِـالْحِقْـدِ وَالعَـدَاوَة بَـانِي !
فِي مَـزِيـجٍ مِنْ عَبْقَـرِيَـةِ شَعْبٍ
عَـرَبِي وَمُبْـدِعٍ اسْبَـانِـي
بِسَـوَى الحُبّ وَالتَّسَـامُـح مَـا كَـا
نَ لِيَحْيَـا بِـأرْضِكُـم دِينَـان !
هَـا هُنَـا تَـرْقُـدُ الحضَـارَةُ وَالمَجْـ
ـدُ الـذِي شَـادَهُ بَنُـو مَـرْوَانِ
إنْ يَكُـونُـوا مَضَـوْا فَـفِـي كُـلّ قَصْـرٍ
شَيَّـدُوهُ مُحَـدِّثٌ بِلِسَـان !
رَفْـرَفَ الحُب فِـي فَضَـائِكِ نَشْـوَا
نَ وَأضْفَـى عَلَيْـكِ ظِـلَّ الأمَـانِ
فِسَـلاَمٌ عَلَـى رُبَـاكِ الـزّوَاهِي
وَعَلَى عَهْـدِ مَجْـدكِ الـريَّـانِ